

داء المنشطات

Doping Malady

--

مقدمة :

لقد بات مؤكداً انتشار تعاطي المنشطات من قبل الكثير من الشباب ، وذلك لاغراض عدة ، منها رغبة الغالبية العظمى من الشباب في ابراز عضلات اجسامهم والظهور بقوام عضلي كرمز للقوة والفتوة ، ومتخذين من الأبطال بالأندية الخاصة و الموديلات المصورة بالمجلات وبالمواقع الموجهة بالانترنت مثلاً للكمال الجسماني يرغبهم في المحاولة للوصول إلي مثل هذا الكمال في أقل زمن ممكن ، أو بغرض التخسيس لمن اتباع العديد من برامج الحمية الغذائية مع ضعف مقاومتهم لما يشتهون من غذاء ، أو بغرض التغلب على عتبة تحقيق اقل زمن ممكن للنجاح في اختبار (الـ 3200 متر) جري وخلافه ، باستعمال جميع الوسائل بغض النظر عن الضرر المحتمل حدوثه جراء إستخدام هذه المنشطات ، وهي وهرمونات الأنابولك سترويد ، الأمفيتامين وهرمون النمو GH أو هرمون الذكورة تستوسترون ، وغيرهم

* خطوط خلل الاتزان الهرموني بالجسم :

يؤكد الكثير من العلماء والباحثين إن تعاطي الهرمونات الغير موصوفة لأسباب علاجية من قبل الأطباء المختصين ، قد يعرض الفرد إلى خطورة لا يحدد مداها إلا الله ، حيث أن بعض هذه العقاقير تحدث ضرراً بليغاً بـ DNA الخلايا ، بالإضافة إلى الإخلال بالاتزان الهرموني للجسم ، والشئى الخطير هنا أن ذلك يحدث بشكل عشوائي وغير منضبط ، وهو ما تؤكد جميع الأبحاث التي عملت في هذا المجال ، إلى جانب أن هناك احتمالية قائمة لكسل أو توقف الغدد الصماء بالجسم ، عن إفراز الهرمونات الطبيعية المماثلة لهذه الهرمونات التي يتم تعاطيها ، وبالتالي تحدث آثار عكسية كثيرة بخلاف ما كان يتوقعه المتعاطي .

* أنتشار الآفة ودائرة الإدمان :

لقد بات مؤكداً بأن هوس المنشطات عموماً و الهرمونية خاصة و الذي يحتاج بعض شرائح الشباب بدعوى الإحساس بالحيوية الزائفة والقدرة غير العادية ، ما هو إلا سراب له مخاطر جسيمة تنعكس على الجسم الذي يقع ضحية لهذه المنشطات ، لوجود بعض الجوانب الايجابية الغير مطلقة والمحدودة بمحاذير الأسباب العلاجية ، والتي قد يلجأ إليها الطبيب كعلاج لبعض الحالات ومنها :-

- الإحساس بالثقة الزائدة .
 - الشعور بالحوية الغير عادية .
 - تدفق الإحساس بالنشوة ويقظة الحواس .
 - الرغبة في الحركة الكثيرة .
 - فقد الإحساس بالزمن وذهاب الملل .
 - نشاط الذهن وتزاحم الأفكار .
 - الرغبة في الكلام والزيادة في الجدل .
 - الشعور بإمكانية الاستمرار في العمل وتحمله .
 - تلاشي شعور الإصابة بالإجهاد .
- كما أن لها جسدية سلبية كثيرة قد يحدث بعض منها أو قد تحدث تبعاً ، وهذا بطبيعة الحال قد يختلف من شخص لآخر ومنها :

* بعض الآثار السلبية للمنشطات :

- حدوث بعض التشوهات بالجسم .
- قد تتكون بعض التجمعات الدهنية والترهلات ببعض الماكن .
- قد تظهر في أحيان كثيرة أعراضاً للشيخوخة المبكرة .
- ظهور مظاهر الجنس المعاكس لجنس المتعاطي .
- ارتفاع ضغط الدم .
- تسارع ضربات القلب ، والغثيان والقيء .
- فقدان الشهية وعدم الرغبة في الطعام .
- الطفح الجلدي ، وسقوط الشعر ، ونمو حجم الثدي لدى الرجال .

- الإسراف يسبب ضمور الخصيتين وهبوط الرغبة ، ثم العنة والضعف الجنسي .
- زيادة الكوليسترول الشئى بالدم مما قد يؤدي للجلطات .
- احتمال أكيد للإصابة بالقرحة المعدية المعوية والأثنى عشر .
- الأرق وعدم القدرة على النوم .
- الانفعال لأتفه الأسباب .
- سهولة التهيج والعصبية الزائدة .
- فقدان التقدير السليم للمواقف .
- قد تسبب الذبحة وهبوط في التنفس ومن ثم التعرض للموت .
- الاكتئاب واليأس مع التعثر في أول محاولة للوصول لأي هدف .
- اضطراب الدورة الشهرية ونمو الشعر بالوجة لدى الإناث .
- ظهور العدوانية (الاعتداء على الآخرين) .
- قد تسبب الجرعات الزائدة إلى خلل في وظائف المخ والكبد والكليتين .
- تأخير الجرعة لمن أدمن تسبب اضطراب الكلام والتفكير .
- صعوبة توقف عن التعاطي بسبب الإدمان (انسحاب العقار من الجسم) .

والشئ الذي جعل الكثيرين من المتعاطين لا يكثرثون بهذه الحقائق أو يولونها أي إهتمام ، وهو أنها لا تحدث فجأة بحيث يمكن لأي فرد أن يرجع هذه التعبيرات إلى سبب التعاطي ، وأن التغيير يحدث تدريجياً ، وبصورة غير ملحوظة ، مما يضيع الحقيقة ، ويشجع بانعي هذه السموم من تعليق التغييرات على أسباب أخرى غير التعاطي .

من المؤكد أن هناك بعض الأنواع من الادوية الهرمونية المنشطة والمعروفة باستعمالها الطبي المحدود من قبل الأطباء المختصين والتي بتأثيرها السريع في رفع الروح المعنوية والشعور بالنشوة والسعادة والحيوية والنشاط والرغبة في العمل وزوال الإجهاد ، ولهذا يظل الفرد الذي يتعاطها يعمل تحت تأثيرها لساعات دون الإحساس بالتعب ، وهو ما يدفع الكثيرين من الشباب المغامرين للتحايل بالحصول عليها حتى يجربونها ، وتشتهر هذه العقاقير في أوساط المتعاطين و المروجين بحبوب (النشاط و النجاح) ومن أبرز الأعراض الجانبية لبعض أنواعها تقليل الشهية للطعام إلى أن تنعدم مع طول التعاطي ، ولذا فقد اشتهرت هذه النوعية من المنشطات بين السيدات بوصفة التخسيس ، بسبب فقد شهية من تتعاطها لمدة طويلة وكنتيجة لذلك تفقد قدراً كبيراً من وزنها.

يشعر الإنسان وهو متأثر بعض أنواع هذه المنشطات ، أن قدرته على التركيز زادت وقدرته على الملاحظة ارتفعت وقد تفتحت شهيته للعمل دون كلل أو ملل ، وهو ما يجفعه للإقبال عليها بعنف ، وهذا ما جذب من يؤدون عملاً يبعث على الملل والسأم لتعاطيها في الخفاء ، ولكن بمجرد أن ينتهي تأثير تهبط المعنوية بسرعة ، فيشعر الإنسان بالفتور وعدم الإقبال على إنهاء المهام الموكلة إليه ، وتغمره اللامبالاة ، وتنطفئ الحماسة والرغبة في مواصلة العمل ، ولا يستطيع الفرد بعد ذلك أن يبدأ عملاً جديداً ، إلا إذا تعاطاها مرة أخرى وهذا يعني أنه دخل دائرة الضياع والإدمان .

للأسف هناك مافيا على مستوى العالم تروج لتجارها بشكل مكثف ويساعدهم في ذلك قلة وعي المتعاطيين بالمخاطر ، وانتشار الاستخدام في الخفاء .

* خطوط الدفاع الطبيعية والمنشطات :

لقد خص الله الإنسان بكثير من الوسائل الذكية في الجسم كخطوط للدفاع الفسيولوجي ، وتتمثل أحد هذه الوسائل الطبيعية في فقد الوعي و الاغماء حين التعرض لمواقف يرتفع فيها الإجهاد فوق حدود الطاقة ، وهذا نوع من الحث على أهمية التوقف الفوري للنشاط لخطورته على الفرد .

إن الدور الرئيسي الذي تلعبه بعض الأنواع لهذه المنشطات ، هو إخفاء الإحساس أو الشعور بالتعب لدى الفرد ، والتعب هو عامل من العوامل الطبيعية الفسيولوجية التي تظهر بممارسة النشاط الرياضي ، وهذا العارض الطبيعي يحمل الفرد على التخفيف من المجهود والتوقف ، كنوع من الحماية الطبيعية ، فإذا تعاطى بعض هذه العقاقير ، فإنه يتخطى حدود قدراته الطبيعية والفسيولوجية ، ويصبح هذا المتعاطي تحت رحمة الإيذاء بالعمل الفائت لحدود قدرته ، إلى جانب سمية العقار ، وقد يمتد هذا الإيذاء الى حد الموت كما حدث لعدد من الرياضيين المشهورين الذين كشف النقاب عنهم ، لكن هناك الكثيرين ممن نجهل أسباب موتهم بسبب تعاطي المنشطات ، وربما تكتشف الأحداث المستقبلية النقاب عنهم .

- - سؤالاً أخيراً - -

* ما هي الحكمة في تخطي حدود القدرة ؟

** أليس هذا نوعاً من التجني على الفطرة التي خلق الله الناس عليها ؟

ينبغي على الفرد منا أن يستعمل فكره ، وأن يعمل عقله فيما خلق الله ، ولما حدده من قدرات لكل منا ، لو أراد المولى القدير أن يطلق قدرتنا لأطلقها ، ولكن مشيئته أن جعل كل شيء بقدر ، ومن يريد غير ذلك فقد أعتدى وتعدى لحدوده .

* ما يمكن تعلمه وتطبيقه :

- عدم تعاطي أي عقار لسبب قاهر دون استشارة طبية .
- أننا مختلفون وعدم حدوث أضرار طاهرة لأحد المتعاطين ليس برهاناً على السلامة .
- أن هناك قلة متطفلة على مهنة التدريب ببعض الصالات الخاصة ، وهم مروجين لهذه المنشطات .
- التدريب المقنن مع توازن الغذاء والراحة هم أقصر طرق النجاح .
- القراءة ومعرفة كل ما يحيط بهذا الموضوع يعتبر خط دفاع حصين .